ثـورة فنزويــلا :

قامت حركات ثورية في فنزويلا ضد اسبانيا تطالب بالحكم الذاتي ، لكن تصلب الموقف الاسباني ضدها جعلها تطالب بالاستقلال التام بدلاً من الحكم الذاتي . وفي عام ١٨١١ م تشكل من الأقاليم الفنزويلية السبعة حكم دستوري وأعلن استقلال فنزويلا كجمهورية منفصلة عن السيادة الاسبانية . وقد قاد الزعيم الفنزويلي ميراندا هذه الحركة وأصبح فيما بعد قائداً عاماً للجمهورية الفنزويلية الجديدة. وقد تعرضت الحركة الثورية الفنزويلية إلى انتكاسة عندما حاربها المؤيدون للحكم الاسباني من جهة ، ونتيجة لوقوع الزلزال الذي دمر المدن التابعة للوطنيين الجمهوريين ولم تتعرض له المدن الأخرى الواقعة تحت سيادة المؤيدين لاسبانيا من الجماعة غير الجمهوريين من جهة ثانية ، ونتيجة لقيام رجال الدين الكاثوليك بدعم الحكومة الاسبانية عندما أعلنوا للسكان بأن الزلزال هو عقاب للجمهوريين وإشارة واضحة على أن الله لا يؤيدهم في حركتهم الانفصالية عن اسبانيا الأم من جهة ثالثة . وهكذا فشلت ثورة ميراندا عام ١٨١٢ م ، وانتهى الأمر بنفيه إلى اسبانيا حيث مات هناك عام ١٨١٤ م .

لقد قاد بوليفار حركة ثورية ضد اسبانيا في فنزويلا، وقامت بينه وبين الاسبان معارك انتهت بهزيمته عام ١٨١٦ م . واتجه بوليفار بعد الهزيمة عام ١٨١٧ م إلى سهول أورينوكو التي كانت تحت زعامة رجل اسمه بايز الذي كان يقود جماعة من المحاربين الأشدّاء .

ولقد استفاد بوليفار من جماعة الانجليز الذين حاربوا في صفوف الجيوش التي هزمت نابليون في أوروبا في تطويعهم كمحاربين معه ضد السلطات الاسبانية واستفاد أيضاً من جماعة بايز في استمرار ثورته من أجل تحرير فنزويلا من

الاستعمار الاسباني . كما أن بوليفار كان قد استفاد من ثورة مناطق الجنوب بقيادة سونتاندر ضد الاسبان حين تحالف مع سونتاندر وانتصرا معاً على القوات الاسبانية في وقعة بوي آكا واستوليا على مدينة بوجاتا في الجنوب وهي عاصمة ما كان يعرف باسم غرناطة الجديدة (كولومبيا) . وحدث أن توحدت غرناطة الجديدة (كولومبيا) مع فنزويلا وسميتا معاً باسم كولمبيا العظمى ، وأصبحت مدينة كوكوتا عاصمة الجمهورية الجديدة ، وأصبح بوليفار رئيساً لها . وكان نجاح الثوار في فنزويلا وكولومبيا يعود إلى انشغال اسبانيا بثورتها الداخلية عام ١٨٢٠ م . واستطاع الثوار ضم إقليم جديد إلى الإتحاد وهو إقليم كيوتو عام ١٨٢٢ م وصارت جمهورية كولومبيا العظمى تتألف من كولومبيا وفنزويلا وكيوتو .

لقد كانت ثورة بلاد أمريكا اللاتينية ضد الاسبان وليدة تسلط الحكم الاسباني في البلاد ، واحتكاره للتجارة لحساب اسبانيا الأم ، ممّا أدى إلى تذمر السكان بخاصة فئة التجار منهم فشجعوا الثورة ضد الاسبان لأنهم تضرروا كثيراً من عملية الاحتكار التجاري الذي مارسته الحكومه الاسبانية في بلادهم . كما أن المواطنين في بلدان أمريكا اللاتينية كانوا يشعرون بأنهم يأتون في المرتبة الثانية إذا ما نظروا إلى مكانة اخوانهم في اسبانيا الأم ، مما جعلهم يخططون للإنفصال عنها والعمل من أجل بناء بلدانهم الجديدة الذين أحسوا تجاهها بشعور المواطنة الجديدة . ومن هنا نلاحظ أن الثورة في بلدان أمريكا اللاتينية كانت قد تأثرت إلى حد كبير بالثورة التي قادها سكان المستعمرات الانجليزية في أمريكا الشمالية أو ما عرفوا بسكان الولايات المتحدة فيما بعد .

وجدير بالملاحظة هنا أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد ساعدت الثورة في بلدان أمريكا الجنوبية والوسطى ضد الاسبان ، كما ساعدتها بريطانيا أيضاً . ويُعدّ صدور مبدأ مونرو دلالة واضحة على هذه المساعدة . وبدا واضحاً أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد عطفت على الثوار وأيدت ثورتهم بدافع تجربة التذمر من الاستعمار والظلم والاستبداد ، لكنها في الوقت نفسه كان تعرف أنها أقوى منهم وأقدر على تيسير الأمور في القارة الأمريكية ، ومن أجل هذا كله شجعت الولايات المتحدة الأمريكية الثورة في القارة الأمريكية الجنوبية والوسطى ضد اسبانيا . كما ولا يخفى على الجميع ما كانت تريده بريطانيا من وراء مساعدتها للثوار . وقد اتضح أمر مساعدة بريطانيا والولايات المتحدة للثوار من خلال موقفهما ضد دول الحلف الرباعي « الحلف المقدس » عندما أعلنتا مساندتهما لاسبانيا ضد الثوار في أمريكا اللاتينية .

١٣ - قضية قناة بنمـــا :

لم تقتصر نتائج الحرب الامريكية - الاسبانية على سيطرة الولايـــات المتحدة على منطقة البحر الكاريبى بل ان استيلاءها على جزر الفلبيـــن وجوام قد ادى الى تدعيم مركزها فى منطقة المحيط الهادى. ومن ثم فقـــد اصبح موضوع حفر قناة بحرية تصل بين المنطقتين اكثر أهمية من ذى قبـــل واصبحت هذه القناة حجر الزاوية فى الاستراتيجية البحرية الامريكيـــــة وبالرغم من اعلان "مبدأ مونرو" لم تتمكن الولايات المتحدة قبل توحيدهـــا وتعاظم قوتها العسكرية والاقتصادية من التغلب تماما على منافسة الـــدول الاستعمارية الاخرى لها فى منطقة امريكا الوسطى ولاسيما بريطانيا. ففى عام ١٨٥٠ اضطرت الحكومة الامريكية الى توقيع معاهدة كلايتون - بلـــور (Clayton - Bulwer) التى انكرت على الولايات المتحدة الاشراف المنفرد" على منطقة امريكا الوسطى . وامام رغبة الولايات المتحـــدة فى ازالة هذه العقبة القانونية التى كانت تعوق فرض سيطرتها التامـــة على المنطقة ، رضخت بريطانيا التى كانت مشغولة بحرب جنوبية افريقيـــة وتم توقيع معاهدة هاى - بونسيفوت (Hay-Pauncefote) فـــى ١٨ نوفمبر عام ١٩٠١ التى الغت معاهدة كلايتون - بلور، واعترفـــت بمبدأ حياد القناة وحق الولايات المتحدة فى الاشراف عليها، وادارتهـــا والدفاع عنها وحق اقامة التحصينات والاستحكامات اللازمة. وعلى هـــذا يمكن القول ان معاهدة هاى - بونسيفوت اطلقت يد الولايات المتحدة فـــى منطقة امريكا الوسطى.

واستمر توسع الولايات المتحدة بسرعة كبيرة . وفى يناير ١٩١٣ - عقدت الولايات المتحدة معاهدة هاى - هوران (Hay - Harran) مـــع كولومبيا حيث حصلت الولايات المتحدة على امتياز تأجير منطقة برزخ بنما بعرض ستة اميال لحفر قناة بحرية فيها وذلك لمدة ٩٩ عاما مقابل عشرة ملايين دولار، واجرة سنوية مقدارها ربع مليون دولار. وعندما رفـــض برلمان كولومبيا التصديق على المعاهدة لجأت الحكومة الامريكية الـــى تشجيع ومساعدة حركة انفصالية فى اقليم بنما الذى كان تابعا لدولـــة كولومبيا فى ذلك الوقت. وحالت القوات البحرية الامريكية دون قيـــام قوات كولومبيا بقمع الحركة الانفصالية التى اعلنت استقلال بنما عـــن كولومبيا واسرعت الولايات المتحدة بالاعتراف بدولة بنما الجديدة فـــى نوفمبر ١٩٠٣ وعقدت معها معاهدة هاى - بونوفاريلا Hay-Bunau Varilla التى منحت الولايات المتحدة حقوق السيادة على منطقة القناة. كما نصت الولايات المتحدة على حق الولايات المتحدة فى امتلاك وتحصين قناة بنما الـــى

الابد، وحقها فى احتلال واستغلال جميع الاراض اللازمة لادارة القنـــــاة والدفاع عنها. ومن ناحية اخرى، تعهدت الولايات المتحدة بضمـــــان استقلال جمهورية بنما الجديدة التى خضعت للوصاية الفعلية للولايـــــات المتحدة. وبعد حفر القناة تزايد تدخل الولايات المتحدة فى شئـــون دول امريكا الوسطى والبحر الكاريبي انطلاقا من "مبدأ مذرو" احيانا، وبدافع تأمين قناة بنما احيانا اخرى.

٣ - **لذية جمهورية الدومينيكان** :

بين جزيرتى كوبا وبورتوريكو تقع جزيرة هسبانيولا Hispaniola التى تضم جمهوريتى هايتى والدومينيكان محتلة بذلك موقعا استراتيجيـــا هاما عند مشارف البحر الكاريبى وفى مواجهة قناة بنما. ولذلك عملـــت الولايات المتحدة منذ فترة طويلة على منع الدول الاستعمارية الاوروبيـــة من السيطرة على الجزيرة، واتبعت سياسة اكثر ايجابية ازاء باقـــى دول البحر الكاريبى وامريكا الوسطى بعد ان فرضت سيطرتها على جزيرتى كوبـــا وبورتوريكو. ولم يعد الامر محصورا على منع الدول الاوروبية مـــن السيطرة على المنطقة ولكنه يعنى ايضا فرض السيطرة الامريكيه الفعليـــه عليها. وقد ساعدت الولايات المتحدة على تنفيذ هذه السياسة الايجابيـــة الجديدة تلك الاضطرابات والثورات التى شملت هذه الاقاليم بشكل مستمـــر وافضل دليل على ذلك تطور الاحداث فى جمهورية الدومينيكان.

فلقد ظلت الدومينيكان منذ استقلالها عن هايتى عام ١٨٤٤ تخضـــع لحكم دكتاتورى رجعى واجه ثورات شعبية متكررة بسبب فساد الحكـــــم وجشع الرأسماليين الاوروبيين والامريكيين الذين اثقلوا كاهل الدولـــة

بالديون الخارجية. ولما لوحت الدول الاوروبية بالتدخل لحماية مصالح رعاياها الدائنين طلبت حكومة الدومينيكان تدخل الولايات المتحدة لمساعدتها. وكانت فرصة انتهزها الرئيس الامريكي روزفلت ليعلن رسميا مفهومه الجديد لمبدأ منرو (Roosevelt Corollary) ففي ٦ ديسمبر ١٩٠٤ قال روزفلت في رسالته السنوية "حيث ان الولايات المتحدة بمقتضى مبدأ منرو لن تسمح للدول الاوروبية باستخدام القوة ضد هذه الشعوب الصغيرة المتمردة التي لاتسدد ما عليها من ديون - أو تستولي على ممتلكات الاجانب او تسيء معاملة الاجانب المقيمين بها فقد وضع هذا على كاهل الامريكيين مسئوليات لامفر منها. وسوف تتولى الولايات المتحدة بنفسها مهمة مراقبة سلوك هذه الجمهوريات" واضاف روزفلت ان قيام اية اضطرابات في دولة من دول القارة الامريكية سوف يقتضي التدخل بالقوة من جانب الولايات المتحدة عملا بمبدأ منرو وهكذا اعطت الولايات المتحدة لنفسها سلطة البوليس الدولي في القارة الامريكية.

وتحقيقا لهذه السلطة المزعومة عينت الولايات المتحدة مراقبا ماليا في جمهورية الدومينيكان لتحصيل الرسوم الجمركية وتوزيع جزء كبير منها على الدائنين الاوروبيين والامريكيين واباحت الحكومة الامريكية لنفسها حق حماية مراقبها المالي بالقوة اذا استدعى الامر ذلك ولكن الاضطرابات الداخلية استمرت في الدومينيكان بسبب الصراع السياسي على السلطة وتدخل الولايات المتحدة السافر في امور البلاد. الامر الذي ادى الى تطور هذه الاضطرابات الى حرب اهلية. وهنا تدخلت الولايات المتحدة مرة اخرى وطالبت الدومينيكان بتوقيع معاهدة جديدة

تقضي بتعيين مستشار اقتصادي امريكي بجانب المراقب المالي الذي توسعت اختصاصاته وذلك بهدف تحصيل جميع موارد الدولة الداخلية علاوة على الرسوم الجمركية. وبالاضافة الى ذلك طالبت الولايات المتحدة بحق الاشراف على تنظيم الشرطة. ولكن حكومة الدومينيكان رفضت هذه المطالب لما فيها من مساس بسيادة البلاد. وفي مايو ١٩١٦ قرر الرئيس الامريكي وودرو ولسون احتلال البلاد واخضاعها لحكم عسكري امريكي وهكذا تحولت جمهورية الدومينيكان الى مستعمرة امريكية من الناحية الواقعية ومكثت القوات الامريكية بها حتى عام ١٩٢٤ عندما تشكلت في البلاد حكومة موالية للحكومة الامريكية.